وتقدم إليه وقال له قد ظفرت وقتلت عدوك فما يحز
نك أيها الملك قال الأسد يحزنني قتل شتربة وعقله
ورأيه وحزمه فقال له دمنة أيها الملك إن العاقل لا يرحم عدو
ولا من يخافه والرجل الحازم يبغض عدوه ولو في جميع المواطن
وإن الرجل يصبر على شرب الدواء الكريه رجاء منفعته كالرجل
الذي تلدغه الحية على أصبعه فيقطعها مخافة أن يجري
سمها في جسده كله فيقتله فالرضى عند الأسد بقول د
منة حتى علم أمره بعد ذلك فقتله ومثل به شر مثلة

باب الفحص عن أمر دمنة

قال دبشليم ملك الهند لبيدبا الفيلسوف وما جرى بعد
ذلك قال ومر لذلك أيام فخرج النمر ذات ليلة وهو كان
معلم الأسد وأمينه بقبس من نار فمر ببيت كليلة ودمنة
فلما انتهى إلى بابهما إذا هو بكليلة يلوم دمنة ويعذله

على السوء رأيه

على سوء رأيه وصنيعه وما ارتكب به من قتل الثور ظلما من
غير ذنب كان منه إليه ولا جناية ويخبره أنه لا بد لل
أسد أن يطلع على ما كان من نميمته وكذبه فيعاقبه بعقو
بة يكون فيها هلاكه وقتله فلما سمع النمر ذلك
منهما دخل على أم الأسد حين أصبح فأعلمها بما سمع
من كلام كليلة لدمنة فدخلت على ابنها فرأت حزنه
واهتمامه على الثور وتوجعه بأمره فقالت إن الحزن والغم
والهم لا يرد شيئا وهم ينحلون الجسم ويذهبون العقل
ويضعفون الأذن فأخبرني ما يحزنك فإن كان حزنك على
الثور فقد استبان لك إذا بينك قتلته على غير ذنب
كان منه ولا جرم ولا مخالفة ولا مظاهرة عليك ولو
كنت فكرت في قتله وتثبت عليه لم تفعل فإنه يقال
وإن مثل الرجل لا يبوح للرجل ولا ينصفه إلا وجه